الإمامة الإباضية في عُمان

الباحثة / خلود الحبيب

مقدمة:

تعد الإباضية عند مخالفيهم إحدى فرق الخوارج، إلا أن العديد من كُتَّاب الإباضية ينكرون نسبة مذهبهم للخوارج، فهم يرون أن الإباضية قد تبنت آراء معتدلة جعلتها أبعد الفرق الإسلامية عن الخوارج.(١)

وينسب المذهب الإباضي إلى عبدالله بن إباض التميمي[٢]، وعلى الرغم من نسبة الإباضية إليه؛ لاشتقاقها من اسمه، إلا أن جميع المصادر الإباضية تجمع على عكس ذلك، وهذا ما أورده الدكتور عوض خليفات في مؤلفه «نشأة الحركة الإباضية»، بقوله: "إن المصادر الإباضية تجمع على أن ابن إباض لم يكن إمامهم الحقيقي ومؤسس دعوتهم، وإن كان من علمائهم ورجالهم البارزين في التقوى والصلاح".[٣]

ويعزى السبب في نسبة المذهب الإباضي لعبدالله إلى عاملين، أحدهما: يعود إلى أن عبدالله بن إباض من بني تميم، أهم القبائل في البصرة في صدر الإسلام، وأكثرها عدداً، وهذا يعد مانعاً للولاة من التعرض له، وفي المقابل لا يتعرض الإمام الفعلي للإباضية جابر بن زيد [٤] لاضطهاد الأمويين [٥].

بينما يتمثل العامل الثاني في أن عبدالله بن إباض قد عرف بكثرة اشتغاله في الأمور السياسية، وخوضه في مناقشة بني أمية ومراسلاته لهم، وخاصة الخليفة الأمور عبدالملك بن مروان؛ لذلك سميت الفرقة باسمه.[٦]

ومما تجدر الإشارة إليه: أن مسمى الإباضية ظهر في القرن الثالث الهجري، أما قبل ذلك كانوا يتسمون بأسماء أخرى، منها: الجماعة المسلمة، أو جماعة المسلمين، أو المحكمة؛ لأنهم قالوا لا حكم إلا لله، كما كانوا يسمون أنفسهم بالشراة من قولهم:

"شرينا أنفسنا لدين الله، فنحن الشراة" أو من الآية القرآنية: ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون)) [٧].

ظهر المذهب الإباضي في البصرة في القرن الأول الهجري، بعد تفرق الخوارج إلى عدة فرق، وذلك إثر معركة النهروان، فأخذوا يدعون لمذهبهم على نهج سري منظم، خوفاً

من الدولة الأموية التي قامت بعد مقتل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، وتزعم هذه الفرقة أبوبلال مرداس بن أبيه [٨]، وانضم حوله الكثر، وعلى رأسهم الفقيه العُماني جابر بن زيد، والذي تولى زعامة الإباضية بعد أبوبلال بن مرداس، الذي قتل عام (٦١هـ = ٦٨٠م) على يد والي البصرة عبيدالله بن زياد بعد أن خرج من البصرة باحثاً عن مكان أكثر أمناً لنشر أفكاره.

ونتيجة لهذا انقسمت هذه الجماعة إلى فريقين، فريق دعا إلى التطرف، والثاني دعا إلى الاعتدال، وعرفوا بجماعة القعدة المحكمة [٩]، ثم انقسمت هذه الجماعة إلى فرقتين، الأولى: الصفرية، والثانية: الإباضية.[١٠]

ومن خلال ما ذكر يتوجب الإجابة على تساؤل مهم، وهو كيف ظهر المذهب الإباضي في عُمان؟ فنقول أن العلاقة بين عُمان والدولة الأموية لم تكن وثيقة، فقد ثار حكام عُمان: سعيد، وسليمان أبناء عباد بن الجلندي على الدولة الأموية التي تركزت سلطتها على الساحل، رافضين الخضوع لسيطرة الدولة الأموية.

وعليه فقد كلَّف الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي بإرسال الجيوش براً وبحراً، وعليه فقد تمكن الحجاج من إخضاع عُمان للحكم الأموي، ففر ابنا الجلندي بعد هزيمتهما إلى بلاد الزنج، وأقاما هناك إلى أن توفيا [١١].

كما أن الحجاج عمد إلى مراقبة الأزد في البصرة، ولم يغفل عن ذلك حتى لا يتحدوا مع الأزد بعُمان ضد الأمويين [١٢]، حيث أن جابر بن زيد برز على مسرح الأحداث متخذاً من التحريض على الحكم الأموي شريعةً ومنهاجاً، الأمر الذي جعل الحجاج ينفيه من البصرة إلى عُمان عمل على تأصيل علاقته بأهلها، حتى يتسنى له نشر مبادئه وأفكاره بينهم، مستغلاً الرابطة الوثيقة التي كانت تجمع ما بين البصرة وعُمان، وبالفعل نجح في ذلك، وعليه فقد ظهر في عُمان ما عرف بالإمامة الإباضية الأولى.[١٣]

الإمامة الإباضية الأولى (١٣٢-١٣٤هـ / ٧٤٩-٧٥٢م):

كان ظهور الإمامة الإباضية الأولى في عام (١٣٢هـ / ٧٤٩م)، وذلك عندما نجح أهل عُمان في انتخاب ومبايعة أول إمام إباضي لهم، عرف باسم: الجلندي بن مسعود

(١٣٢-١٣٤هـ / ٧٤٩-٧٥٢م)[١٤]، وذلك في ظل انتهازهم للأحداث المؤدية لسقوط الحكم الأموي وقيام الدولة العباسية.

وبالتالي فإن هذه المبايعة تمثل إعلاناً للاستقلال عن الدولة العباسية، التي ما إن استقرت أوضاعها ورسخت أقدامها، حتى عملت على فرض سيطرتها على عُمان، فقد رأت أن قيام هذه الإمامة يعد تهديداً لزعامتها الدينية والدنيوية للمسلمين [١٥]، فوجود هذه القوة المعادية في موقع متميز كهذا، يضر باقتصادهم المتمثل في التجارة البحرية إلى الشرق [١٦].

الأمر الذي دفع أبا العباس السفاح – الخليفة العباسي –؛ لإرسال قائده خازم بن خزيمة عام (١٣٤هـ / ٧٥٢م)؛ للتصدي للإباضية في عُمان والقضاء عليها، وبالفعل تمكن من ذلك، وقتل الجلندي بن مسعود، وبمقتله انتهت الإمامة الإباضية الأولى في عُمان، وأصبحت تحت سيطرة الدولة العباسية.[١٧]

الإمامة الإباضية الثانية (١٧٧-٢٣٧هـ / ٧٩٣-٨٨٦م):

بعد أن تدهورت الأحوال، وساد البغي والظلم الأرجاء عقب وفاة الجلندي بن مسعود، وسيطرت العباسيين على البلاد مدة لا تقل عن الأربعين سنة تقريباً، ظهرت الإمامة الإباضية الثانية عام (١٧٧هـ / ٨٨٦م)، تلك الإمامة التي تمكنت بولاء العُمانيين للإباضية أن تجعل لها على مسرح الأحداث كياناً سياسياً ودينياً في عُمان مستقلاً عن سلطة الدولة العباسية.

كما تميزت عن الأولى بطول فترتها وقوة أئمتها، إلى جانب استقرار أوضاع عُمان خلالها، فأصبحت تشكل ثقلاً سياسياً وحضارياً في الدولة الإسلامية، ولهذه الأسباب مجتمعة أُطلق عليها إمامة الظهور.[١٨]

عقد فقهاء الإباضية الإمامة لمحمد بن عبدالله بن عفان اليحمدي عام (١٧٧ / ١٧٩هـ = ٧٩٤ / ٧٩٦م) بعد أن اجتمعوا في نزوى بزعامة موسى بن أبي جابر الأزكوي، وبذلك يعتبر محمد بن عبدالله أول أئمة هذه الإمامة، إلا أنه قد اختلف في صفته، فقيل: أنه كان إمام دفاع.[١٩]

وقيل: أنه كان أمير جيش سيء السيرة، فاستنكر الناس أخلاقه، فعزل بعد مضي سنتين، رأى خلالها الفقهاء الإباضية عدم أهليته للمنصب، فانتخبوا الإمام الوارث بن كعب الخروصي، وتم تنصيبه عام (١٧٩-١٩٢هـ/٧٩٦-٨٠٨م)، فكان من أقوى الأئمة، وقد تجلى ذلك فيما اتسم به عهده من استقرار في ظل نفوذ الإمامة.[٢٠]

وقد تميزت هذه الإمامة - أيضاً - بظهور قوة بحرية عُمانية، تبلورت مهمتها في حماية سواحل عُمان من القراصنة، وذلك في عهد الإمام غسان بن عبدالله (١٩٢-٢٠٨هـ / ٨٠٨-٨٢٤م).[٢١]

وهكذا توالي تنصيب الأئمة الإباضية على عُمان، حتى جاء عهد الإمام الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٧م)[٢٢]، فحكم بين الناس بالعدل، وعمَّر بالإمامة ما لم يعمره أحداً قبله، حتى كبر وضعف.

وبنهاية عهده معزولاً تكون نهاية الإمامة الإباضية الثانية، إذا سادت عُمان الاضطرابات والفتن الداخلية، مما أدى إلى قيام حرب أهلية كانت هي من رسم النهاية لهذه الإمامة، وأفسحت المجال لعودة السيطرة العباسية وغيرها من القوى [٢٣]، الأمر الذي سنعرض له بالتفصيل في الصفحات التالية.

الصراعات الداخلية التي ترتبت على عزل الإمام الإباضي الصلت بن مالك:

حكم الإمام الإباضي الصلت بن مالك قرابة الخمس وثلاثين عاماً من سنة (٢٣٧-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٥م)، لم تكن خلالها على عُمان أي سيطرة عباسية تذكر من عهد الخليفة العباسي الرشيد وحتى عهد المعتضد بالله، ومما تجدر الإشارة إليه:

أن نهاية عهد الإمام الصلت لم تكن بوفاته، وإنما كانت باعتزاله عن الحكم، فقد أصيب الإمام الصلت بعجز في رجليه فقط مع احتفاظه بما وهبه الله من عقل وسمع وبصر، وهذا ما أكده المؤرخون العُمانيون بقولهم: "وأما العقل والسمع والبصر فلا نعلم أن أحداً قال بها ضعف".[٢٤]

فما كان من موسى بن موسى [٢٥]، ومجموعة من أهل عُمان إلا أن طالبوا بعزل الإمام الصلت لما أصابه من عجز، وبالفعل اعتزل الإمام وبايع موسى بن موسى شخصاً عرف براشد بن النظر عام (٢٧٣هـ / ٨٨٦م)[٢٦].

فاختلف العلماء من أهل الحل والعقد بهذا الشأن، فمنهم من كان مؤيداً لما فعله موسى بن موسى، وراشد بن النظر، وعُرفوا بفرقة النزوانية نسبة إلى نزوى، حيث أنهم رأوا أن الصلت بن مالك قد وصل إلى مرحلة من الضعف لا تمكنه من الإمامة فخشوا على دولتهم.

والفريق الثاني والذي عُرف بفرقة الرستاقية نسبة إلى رستاق [٢٧]، كان بزعامة أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي [٢٨]، رأوا عكس ذلك، فكانوا يعتبرون أن ذلك باطل؛ لأنه يعد خروجاً على إمام كانت بيعته صحيحة، وما تعرض له من عجز لا يستحق العزل بسببه.[٢٩]

فاستمر الخلاف بين علماء الإباضية فترة طويلة [٣٠]، وعليه فقد كانت المحصلة قيام حرب أهلية في عُمان ساءت على إثرها الأوضاع، وساد القتال بين القبائل، فكانت موقعة الروضة عام (٢٧٣هـ / ٨٨٧م)، ثم تلتها موقعة الرستاق عام (٢٧٤هـ / ٨٨٧م)، ثم موقعة الطباقة، وكان النصر في جميعهم حليفاً لراشد بن النظر، وموسى بن موسى ضد من خالفوهم[٣١]، وعم السلب والنهب سائر البلاد.

أما الإمام راشد بن النظر فلم يكتفِ مما حل بالبلاد من تدهور في الأوضاع، وإنما تشدد – أيضاً – على أهل الرستاق، مما أدى إلى نقمة القبائل عليه، فما كان منهم إلا أن أسروه وعزلوه عن الإمامة، ونصَّبوا بدلاً منه عزان بن تميم الخروصي (٢٧٧-٢٨٠هـ / ٨٩٠-٨٩٣م)[٣٢]، وذلك بموافقة موسى بن موسى، الذي قام الإمام عزان بعزله من القضاء خوفاً من أن يغدر به كما فعل بسابقيه، ولم يكتف الإمام عزان بذلك، وإنما أرسل له جيشاً قام بقتله وأكثر في الأرض الفساد من قتل وسلب ونهب.[٣٣]

ونتيجة لذلك ازداد الوضع سوءاً، فطالبت النزاوية موسى بن موسى بدمه، فجمعت الحشود، وفي المقابل استعد الإمام عزان بن تميم لملاقاتهم، فأرسل لهم قائده الأهيف بن

حمحام الهنائي، فالتحم الطرفان في موقع يسمى القاع عام (٢٧٨هـ / ٨٩١م)[٣٤]، فكانت الهزيمة الكبرى للنزارية، والتي لجأ على إثرها بنو سامة من النزارية للاستعانة بالدولة العباسية.[٣٥]

وجراء ذلك انهارت الإمامة الإباضية الثانية، وأخذت القوى داخل عُمان وخارجها تعمل لسيطرة على هذه المنطقة، فقامت قبائل عُمان باستغلال نفوذها، وانتخاب إمام يمثل وجهة نظرها، بينما سعت الدولة العباسية لاستعادة نفوذها، وذلك بمساعدة حلفائها من بني سامة.

وفي الوقت ذاته برزت قوة القرامطة وتوسعاتهم في شرق الجزيرة العربية عام (٢٨٦هـ / ٨٩٩م) بزعامة أبي سعيد الجنابي [٣٦]، وأخذوا يتطلعون للاستيلاء على عُمان، فأصبحت عُمان فريسة لعدد من القوى المختلفة مذهبياً وسياسياً.

عادت السيطرة العباسية على عُمان بعد فترة طويلة من الاستقلال، إثر لجوء بني سامة للخلافة العباسية، فخرج محمد بن القاسم وبشير بن المنذر إلى البحرين لمقابلة الوالي العباسي محمد بن نور [٣٧] من قبل الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١م) فشكوا إليه ما حدث وطلبا منه الخروج معهم لنصرتهم، فوافق وأشار عليهما بالذهاب للخليفة العباسي ببغداد لأخذ موافقته [٣٨]، فأبدى المعتضد بالله موافقته، وأعطى عهداً لمحمد بن نور على عُمان.

وبالفعل أخذ محمد بن نور يعد العدة لدخول عُمان بمساعدة النزارية، فعندما سمع أهل عُمان بهذه العدة ازدادوا فرقة وشتاتاً، فمنهم من فر بأهله وماله إلى شيراز في بلاد فارس [٣٩]، ومنهم من توجه إلى هرمز [٤٠]، وإلى البصرة في العراق، ومنهم من بقي بعُمان مستسلماً لما سيصيبه.[٤١]

في المقابل استعد الإمام غزان وقائده الأهيف بن حمحام الهنائي لملاقاة ابن نور، فتمكن ابن نور ومن معه من دخول عُمان، فاستولى على جلفار [٤٢]، بالإضافة إلى عدد من المدن العُمانية، ثم سيطر على نزوى بعد أن قتل الإمام عزان، وبعث برأسه إلى بغداد، فما كان من الأهيف بن حمحام إلا أن جمع شيوخ القبائل بعُمان، وحرضهم على طرد ابن

نور من عُمان والقضاء عليه، وبالفعل طارده العُمانيون إلى دما على الساحل، فكاد أن يُهزم، ولكن أبوعبيدة ابن محمد السامي – أحد رجال بنو سامة – أرسل له مدداً تمكن من قلب الموازين، ثم عاد ابن نور بعد انتصاره إلى نزوى، فعاث في الأرض فساداً من دفن للأنهار، وقتل للناس، وحتى إحراقاً للكتب.(٤٣)

لم يستمر ابن نور حاكماً لعُمان فترة طويلة، فقد عاد إلى البحرين بعد أن عين عليها أحمد بن هلال السامي (٤٤) والياً من قبل الدولة العباسية، وقد عُثر على درهم في عُمان يعود إلى سنة ٢٩٠هـ، يوضح أنه في عهد الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩–٢٩٥ / ٩٠٢–٩٠٨م) نقش عليه اسم أحمد دون ذكر النسب، ويبدو أن أحمد هذا هو: أحمد بن هلال الذي عينه محمد بن نور على عُمان.(٤٥)

ثم تحكي العملات المعدنية، عن وجود سيطرة صفارية (٤٦) على عُمان في عام ٢٩٠هـ، فقد عثر على مجموعة من نقود سُكت في عُمان باسم الأمير الصفاري طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث (٢٨٨–٢٩٦هـ / ٩٠٠–٩٠٨م) في عهد الخليفة المكتفي بالله.(٤٧)

إلا أن الأمور لم تستقم لطاهر بن محمد، فقد نازعه على الحكم السبكري – غلام جده عمرو بن الليث والذي أصبح فيما بعد قائده – الذي تمكن من القبض عليه وإرساله إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فما كان من الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥–٣٢٠هـ / ٩٠٨–٩٣٢م)، إلا أن عين السبكري والٍ على فارس وعُمان وكرمان عام (٢٩٧هـ / ٩٠١م) وذلك مكافأة له. ولدينا نقود تبرهن على ذلك يعود تاريخها لعام ٢٩٨هـ، وقد نقش عليها اسم الوالي السبكري على وجه العملة، والخليفة المقتدر بالله على ظهرها.(٤٨)

لم تستمر علاقة السبكري مع الخلافة العباسية على ما هي عليه من وفاق(٤٩)، فعاد أحمد بن هلال مرة أخرى، لتسلم مقاليد الأمور بعُمان عام (٢٩٩هـ / ٩١١–٩١٢م)، وهو الحدث الذي ترويه نقود موجودة بالمتحف الوطني بالدوحة – كما يذكر أحد الباحثين – تحمل اسم أحمد بن هلال على وجه العملة، واسم الخليفة العباسي المقتدر بالله على ظهرها، كما وجد في عُمان نقود تعود لسنة ٣٠٠هـ، وينسبها دوران إلى أحمد بن هلال.(٥٠)

أقام أحمد بن هلال بداية بمدينة بهلا على ساحل عُمان، ثم اتجه إلى صحار متخذاً منها مقراً له [٥١]، وكان يحرص دائماً على إرسال الهدايا الثمينة للخليفة العباسي لكسب رضاه، ومما يبرهن على قول ابن الجوزي: "وردت هدايا لصاحب عُمان إلى المقتدر".[٥٢]

ومن الجدير بالذكر، أن الوالي العباسي أحمد بن هلال أبدى اهتماماً واضحاً فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية، تمثل ذلك في عنايته بالتجار في صحار، مما ساهم في كسب ثقة التجار القادمين إليها.[٥٣]

وهكذا استمر الحكم لبني سامة في عُمان بمساعدة من الدولة العباسية، والتي تركز نفوذها على المناطق الساحلية؛ لولاء العَمانيين بالداخل للإباضية، ورفضهم لولاة العباسيين، الذين كانوا يفرضون عليهم خراجاً سنوياً يتولى جبايته الوالي من قبلهم.[٥٤]

أما الإمام الإباضية فقد ازدادت ضعفاً، ويتجلى ذلك فيما أورده الأزكوي في مؤلفه (تاريخ عُمان)، بقوله: "أنها لم تشمل جميع أنحاء عُمان، وإنما كانت في بعض من البلدان دون بعض، وعلى أحد من القبائل دون أحد"[٥٥]، فمن تولى الإمامة خلال هذه الفترة كان يطلق عليهم مسمى الأئمة المستضعفون، وهو مصطلح أطلق على الأئمة الضعفاء الذين لم يكن لهم من الأمر شيء، وكانوا بحاجة إلى مشورة كبار العلماء وفقهائهم؛ لحل مشاكل الناس ومشاكلهم، وامتدت فترتهم من عام (٢٨٠-٣٢٠هـ / ٨٩٣-٩٣٢م).

وقد كان تنصيب الأئمة في هذه الفترة غير متتابعاً، إذ مرت الإمامة بفترة فراغ لعدة سنوات، ونتيجة لذلك تمكن الولاة العباسيين من تشديد سيطرتهم على عُمان[٥٦]، ولم يكن للإمام القدرة على التصدي للخلافة العباسية، وخاصة عند جبايتهم للأموال من الناس، ويعزى ذلك لما تميزوا به من ضعف.[٥٧]

ومن خلال ما ذكر نستنتج أن الخلافة العباسية كانت سيطرتها متمركزة على الساحل، بينما لم تول اهتماماً يذكر بالداخل، وذلك يتجلى في وجود الإباضية على الرغم من ضعفها.

الخاتمة

كشفت الدراسة من خلال البحث والتقصي فيما حوته الكتب أن ظهور الإمامة الإباضية في عُمان كان إثر سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية عام (١٣٢هـ / ٧٤٩م)، وذلك عندما نجح أهل عُمان في انتخاب ومبايعة أول إمام إباضي لهم، عُرف باسم: الجلندي بن مسعود (١٣٢-١٣٤هـ / ٧٤٩-٧٥٢م).

وبالتالي فإن هذه المبايعة تمثل إعلاناً للاستقلال عن الدولة العباسية، إلا أن الثانية لم تسلم لهذا الوضع الذي يعد تهديداً لزعامتها الدينية والدنيوية للمسلمين، وأعادت سيطرتها على عُمان بقتل الإمام الجلندي عام ١٣٤هـ، وبالتالي قضي على الإمامة الإباضية الأولى.

كما بيَّنت الدراسة أن الفتن الداخلية والاضطرابات التي سادت عُمان إثر حادثة عزل الصلت بن مالك – أحد أئمة الإباضية الثانية – كانت سبباً رئيسياً لعودة التسلط العباسي عليها بمساعدة العُمانيين أنفسهم من بني سامة وغيرها من القوى، كالقرامطة، ومن ثم البوهيين.

وأوضحت الدراسة أن جميع القوى التي سيطرت على عُمان كانت ترنو إلى الفائدة الاقتصادية، وبناءاً عليه فقد اهتموا وتواجدوا على ساحل عُمان، وتعتبر من وجهة نظرهم قوة جبابرة متسلطة.

الحواشي

(١) عساف، ناجي: عُمان تاريخ يتكلم/ محمد بن عبدالله السالمي. دمشق: المطبعة العمومية، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م، ص١٠٣، ١١٥. الباروني، أبوالربيع سليمان: مختصر تاريخ الإباضية. ط٣. سلطنة عُمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م، ص٣.

(٢) هو: عبدالله بن إباض، من بني صريم بن مقاعس بن تميم، عاصر معاوية بن أبي سفيان، وتوفي أواخر حياة عبدالملك بن مروان، يعتبر من أتباع الإمام جابر بن زيد، وأحد تلامذته.

انظر: الإسفرايني، أبوالمظفر (ت. ٤٧١هـ): التبصر بالدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين؛ تقديم وتعليق: محمد زاهد الكوثري. بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ص٥٦. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (٥٤٨هـ): الملل والنحل؛ تحقيق: محمد سيد كيلاني. ط٢، بيروت: د.ن، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (١٣٤/١). العوتبي، سلمة بن مسلم (ت. ق٥هـ): الأنساب. سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة، ١٩٨١م، ص٨٤.

(٣) خليفات، عوض محمد: نشأة الحركة الإباضية. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٨م، ص٨٤.

(٤) هو الإمام أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي الجوفي، قال عنه ابن عباس: " اسألوا جابر بن زيد، فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسعهم علمه". اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، فقيل: سنة ٩٣هـ، أو ٩٦هـ، أو غيرها.

انظر: العوتبي: الأنساب، ص٧٤.

(٥) السهيل، نايف: الإباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين. مسقط: دار الاستقامة، ١٩٩٨م، ص١٢، ١٥. خليفات، عوض محمد: الأصول التاريخية للفرق الإباضية. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، ص١٣.

(٦) البرادي، أبوالفضل أبي القاسم بن إبراهيم (ت ٨١٠هـ): دراسة في تاريخ الإباضية وعقيدتها؛ تحقيق: محمد عزب، أحمد عوض. القاهرة: دار الفضيلة، د.ت، ص٧، ٥٤. الباروني، أبي الربيع: مختصر تاريخ الإباضية، ص٢٤. فاروق، عمر: مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العُماني. بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٩م، ص٣٥. Ghubash, Oman–the Islamic democratic. P42.43

(٧) سورة التوبة، الآية: ١١١. الرواس، عبدالعزيز بن محمد: عُمان في التاريخ. سلطنة عُمان: وزارة الإعلام؛ لندن: دار إميل للنشر المحدودة، ١٩٩٥م، ص٢٠٩.

(٨) أبوبلال مرداس بن أبيه التميمي: شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والنهروان ضده، ثم انشق عن الخوارج مفضلاً نشر آراءه عن طريف المناقشة والإقناع.

انظر: ابن الأثير، أبوالحسن عز الدين علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ): الكامل. بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م، (٣/٢٥٦).

(٩) سماهم مخالفيهم بالقعدة، لقعودهم عن الجهاد.

انظر: خليفات، عوض: الأصول التاريخية للفرق الإباضية. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤م، ص ١٢، ٦٧.

(١٠) الشهرستاني: الملل والنحل، (١/١٠٩).

(١١) عُمان تاريخ يتكلم، ص١٠١. العاني، عبدالرحمن عبدالكريم: تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى. لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩م، ص١٢١.

(١٢) الأزكوي العُماني، سرحان بن سعيد (ق١٠): كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة؛ تحقيق: أحمد العبيدلي. د.م: د.ن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٤٠. مؤلف مجهول: تاريخ أهل عُمان؛ تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ص١١، ١٤. السالمي، نورالدين عبدالله بن سعيد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. السيب: مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٠م، (١/٧١-٧٣). فاروق، عمر: المقدمة، ص٣٢. شاكر، محمود: موسوعة الخليج العربي. عَمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، (١/١٠٢-١٠٣).

(١٣) خليفات: الأصول التاريخية، ص٣١. عُمان في التاريخ، ص٢٠٩. العقيلي، محمد رشيد: الخليج العربي في العصور الإسلامية. عمان، الأردن: د.ن، ١٩٨٣م، ص١٢٩. Ghubash, Oman-the Islamic democratic. P31

(١٤) الجلندي بن مسعود: حكم عُمان بعد أولاد مالك بن فهم، عرف عنه العدل في أيام ظهرت فيها عُمان بظهور رجال علم وصلاح.

انظر: الأزكوي: كشف الغمة، ص٢١١. موسوعة السلطان قابوس، ص٤٥. Philips: Oman a history, 1971, p.5

(١٥) الدباغ، مصطفى مراد: جزيرة العرب موطن ومهد الإسلام. بيروت: منشورات دار الطليعة، ١٩٦٣م، ص١١٥.

(١٦) ابن الأثير، الكامل، (٥/٤٤٨). ابن كثير، عمادالدين إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ): البداية

والنهاية. ط١. القاهرة: مطبعة السعادة بمصر، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م، (٥٦/١٠).

(١٧) الأزكوي، كشف الغمة، ص٤٢-٤٣. ابن زريق، حميد بن محمد (ت: ١٢٩١هـ): الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين؛ تحقيق: عبدالمنعم عامر، د. محمد مرسي. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، ص١٩٤-١٩٥. السالمي: تحفة الأعيان، (٩٤/١). أو عزة، عبدالله: الخليج العربي في العصر الإسلامي: دراسة تاريخية حضارية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ص١١٨.

(١٨) فوزي، فاروق عمر: العباسيون الأوائل. ط٢. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٧م، ص١٦٦. الخليج العربي في العصور الإسلامية. دبي: دار القلم، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ص٣٠١. فوزي، فاروق عمر: الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي. ط١. عَمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٩٦، ١١٧.

(١٩) إمامة الدفاع: يقلد هذا المنصب لمن يتوفر فيه مقومات القيادة والكفاءة في ظل ظروف صعبة تمر بها البلاد، كأن تتعرض للاحتلال الأجنبي.

انظر: أبوالمؤثر، الصلت بن خميس الخروصي من القرن الثالث الهجري: الأحداث والصفات؛ تحقيق: د. جاسم ياسين محمد الدرويش. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، ص٦٢.

(٢٠) الأزكوي: كشف الغمة، ص٤٤. ابن زريق: الفتح المبين، ص١٩٧. السالمي: تحفة الأعيان، (١٠٩/١، ١١٢).

(٢١) الأزكوي: كشف الغمة، ص٤٦. ابن زريق: الفتح المبين، ص١٩٩. السالمي: تحفة الأعيان، (١٢١/١).

(٢٢) الصلت بن مالك: من بني خروص، أحد بطون الأزد اليمانية في عُمان.

انظر: السيابي، سالم: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان. بيروت: منشورات المكتب الإسلامي، د.ت. ص١١١-١١٤.

(٢٣) فوزي، فاروق عمر: الخليج العربي في العصور الإسلامية. دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ص٣٠١. الوسيط في تاريخ الخليج، ص١١٧.

(٢٤) الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٢. أخبار أهل عُمان، ص١٢٧. ابن زريق: الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان؛ تحقيق: عبدالمنعم عامر. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م، ص٥٢. الفتح المبين، ص٢٠٤.

(٢٥) موسى بن موسى: هو ابن إمام العلماء موسى بن علي من بني سامة، وهم من القبائل النزارية، عاش في القرن الثالث الهجري، تقلد عدداً من المناصب، فكان وزير وقائد وقاض.
انظر: السيابي: إسعاف الأعيان، ص١٧-١٨. موسوعة السلطان قابوس، ص١٥٦.

(٢٦) الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٢. أخبار أهل عُمان، ص١٢٧. ابن زريق: الشعاع الشائع، ص٥٢. الفتح المبين، ص٢٠٤. يعد راشد بن النظر أحد أئمة القرن الثالث الهجري في عُمان، استمر بالإمامة خمس سنوات حتى عزل من قبل موسى بن موسى.
انظر: السالمي: تحفة الأعيان، (٢١٦/١).

(٢٧) رستاق: مدينة تعتبر من المراكز التجارية التي تعرض فيها منتجات الجبل الأخضر، وقد أخذها بعض الأئمة عاصمة له.
انظر: السالمي: تحفة الأعيان، (٢١٢/١).

(٢٨) يعد أبوالمؤثر من الفقهاء العُمانيين وممن كان له دور في الأحداث التي وقعت في عُمان بعد عزل الإمام الصلت بن مالك، توفي بعد عام ٣٠٥هـ.
انظر: أبوالمؤثر: الأحداث والصفات، ص١٠.

(٢٩) أبوالمؤثر: الأحداث والصفات، ص٨، ١٠، ٩٤. السالمي: تحفة الأعيان، (١٩٤-١٩٥، ٢٤٢).

(٣٠) السالمي: تحفة الأعيان، (٣١٠/١). الحاج، عزيز: العلاقات العُمانية العراقية عبر التاريخ من سومر وآكد حتى الحرب العالمية الأولى. ط١. لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣م، ص٩٨.

(٣١) الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٦-٥٧. ابن زريق: الفتح المبين، ص٢٠٤-٢٠٦. الشعاع، ص٥٣. أبوالمؤثر: الأحداث والصفات، ص٣١-٣٣، ٤٠. السالمي: تحفة الأعيان، (٢١٥/١، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٩). العوتبي: الأنساب، (٤٥٤/٢).

(٣٢) عزان بن تميم: هو آخر أئمة الإباضية الثانية في عُمان، قتل على أيدي قوات الخلافة العباسية عام (٢٨٠هـ).
انظر: ابن زريق: الشعاع، ص٥٣-٥٧. السالمي: تحفة الأعيان، (٢٤٣/١).

(٣٣) الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٢. ابن زريق: الفتح المبين، ص٢٠٥. السالمي: تحفة الأعيان، (٢٣١/١، ٢٣٧، ٢٤٥).

(٣٤) العوتبي: الأنساب، (٤٥٤/٢). الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٣-٥٤. أخبار أهل عُمان، ص٢٧، ٣٠. ابن زريق: الفتح المبين، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٣٥) السالمي: تحفة الأعيان، (١/٢٥١-٢٥٢).

(٣٦) لقراءة مزيد من التفاصيل عن توسعات أبي سعيد الجنابي، انظر: الصابي، ثابت بن سنان: تاريخ أخبار القرامطة منشور ضمن كتاب أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن: سهيل زكار، دمشق: نشر عبدالهادي حرصوني، ١٩٨٠م، ص١٣، ١٧.

(٣٧) محمد بن نور: تذكرة المصادر العامة ابن نور، بينما أطلق عليه السالمي تسمية ابن نور، ولعل ذلك لسوء ما صنعه في عُمان حيث يذكر السالمي أنه ارتكب العديد من الجرائم في أهل عُمان، فهلك الحرث والنسل، وجعل أعزة أهلها أذلة.

انظر: السالمي: تحفة الأعيان، (١/٢٥٦).

(٣٨) معروف، نايف: أدبيات الخوارج في كتاب ديوان الخوارج. ط١. بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣م، ص٢٨٨. الأزكوي: كشف الغمة، ص٥٤، ٥٨. السالمي: تحفة الأعيان، (١/٢٥٦-٢٥٧).

(٣٩) شيراز: تقع في وسط بلاد فارس، ينزل بها العمال والولاة، شراب أهلها من الآبار.

انظر: الحموي ياقوت، شهاب الدين أبي عبدالله (ت. ٦٢٦هـ): معجم البلدان. تحقيق: فريد الجندي. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، (٣/٤٣١).

(٤٠) هرمز: هي مدينة تقع على البحر، تنقل منها أمتعة الهند إلى سجستان وخراسان.

انظر: الحموي: معجم البلدان، (٥/٤٦٣).

(٤١) خليفة: تاريخ خليفة، ص٣٩٣-٣٩٤. الأزكوي: مخطوطة كشف الغمة، ص٥٦. أخبار أهل عُمان، ص٣١، ٣٤. ابن زريق: الفتح المبين، ص٢٠٦، ٢٠٨. الشعاع، ص٥٥، ٥٨.

(٤٢) جلفار: مدينة في شمال عُمان، عُرف عنها أنها كثيرة الغنم والسمن، يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان.

انظر: الحموي: معجم البلدان، (٢/١٧٩).

(٤٣) ابن خياط، أبو عمرو خليفة (ت.٢٤٠هـ): تاريخ خليفة ابن خياط؛ تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط٢. دمشق: دار القلم، ١٣٩٧هـ. ص٣٩٤. العوتبي: الأنساب، (٢/٣٩٦). الأزكوي: مخطوطة كشف الغمة، ص٥٨. ابن زريق: الفتح المبين، ص٢٠٦، ٢٠٨.

(٤٤) الأزكوي، سرحان بن سعيد: تاريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة؛ تحقيق: عبدالمجيد حسيب القيسي. د.م: د.ن، ٢٠٠٥، ص٦١. السالمي: تحفة الأعيان،

(٢٥٨/١). أحمد بن هلال: عمل كاتباً لدى الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-٩٣٢م).

انظر: خليفة: تاريخ خليفة، ص٣٩٥.

(٤٥) دوران: تاريخ النقود في سلطنة عُمان، ص٢٣. الجابر، إبراهيم: النقود العربية الإسلامية. ط٣. الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م، (٢٠٣/٢). ويليامسون، أندرو: صحار عبر التاريخ؛ ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط٣. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤م، ص٣٦-٣٧.

(٤٦) قامت الإمارة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفاري في خراسان وفارس في القرن الثالث الهجري، ثم آل الحكم فيما بعد لمحمد بن طاهر بعد جده عمرو بن الليث، حيث تولى فارس في خلافة المكتفي بالله، ومد نفوذه إلى عُمان، وقد رسم نهاية الإمارة الصفارية شخص عرف بالسبكري كان غلام لعمرو بن الليث، تمكن من أسر طاهر بن محمد وإرساله إلى بغداد.

انظر: ابن خلكان، أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ تحقيق: إحسان عباس. بيروت: د.ن، ١٩٧٣ن، (٤٠٢/٦-٤٣٢). حيدر، د. محمد علي: الدويلات الإسلامية في المشرق. القاهرة: منشورات عالم الكتب، ١٩٧٣م، ٥٧ – ٧٣. المطيري، عبدالله جاسم: مختصر تاريخ النقود الإسلامية. الكويت: مركز الكويت الدولي للفنون الإسلامية، المسجد الكبير، ٢٠٠٨م، ص٤٨.

(٤٧) دوران: تاريخ النقود في سلطنة عُمان، ص٢٢. الفضلي، إبراهيم أحمد: قراءة عامة لأهم المجموعات النقدية المحفوظة بوزارة التراث والثقافة، حصاد ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور، ٩٠٧ مايو مسقط: مطابع النهضة، ٢٠٠٦م، ص٢٥٨.

(٤٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (١٠٧/٦). دوران: تاريخ النقود في سلطنة عُمان، ص٢٢. مسكويه أبي على أحمد بن محمد (ت. ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم؛ تحقيق: سيد كسروي حسن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، (١٦/١).

(٤٩) مسكويه: تجارب الأمم، (١٦/١ – ١٩). ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (١٣٦/٦).

(٥٠) دوران: تاريخ النقود في سلطنة عُمان، ص٢٣.

(٥١) ويليامسون: صحار عبر التاريخ، ص٣٦-٣٧.

(٥٢) ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت. ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ دراسة وتحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا؛ راجعه وصححه: نعيم زرزور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م، (١٤١/١٣، ١٧٦).

(٥٣) ويلیامسون: صحار عبر التاريخ، ص٣٩-٤١.

(٥٤) الرواس، عبدالعزيز بن محمد: عُمان في التاريخ. سلطنة عُمان: وزارة الإعلام؛ لندن: دار إميل للنشر المحدودة، ١٩٩٥م ، ص١٥٩.

(٥٥) الأزكوي: تاريخ عُمان، ص٦٣.

(٥٦) السهيل: الإباضية في الخليج، ص٩٢. مؤلف مجهول: تاريخ أهل عُمان، ص٧٦.

(٥٧) الأزكوي: كشف الغمة، ص٦٠.